رفائيل بطي
دوره الصحفي والسياسي (١٩٠١- ١٩٥٦)

م.د. ليث نعمة موسى
كلية الامام الكاظم (ع) قسم الاعلام
laithnaama@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية : (البلاد ،صحافة ، بطي ،تاريخ ، سياسي)

المستخلص :

يعد رفائيل بطي واحداً من أهم الصحفيين العراقيين والعرب في القرن العشرين ، وتكمن أهميته ليس في كونه صحفياً، وانما لكونه فضلاً عن دوره الصحفي مارس دوراً سياسياً وفكرياً ، إذ استطاع من خلال الصحافة ان يمارس دوره السياسي المهم في ايصال افكاره للنظام السياسي وتوجيه الرأي العام العراقي بما يخدم أهداف ومصلحة البلاد في العهد الملكي . هذا فضلاً عن مؤلفاته ومقالاته الغزيرة التي كتبها عن الاحداث التي عاصرها والتي كان شاهداً عليها .

تكمن مشكلة البحث في حاجة المؤسسة العلمية لنوع من دراسات تأخذ بنظر الاعتبار أهمية ايجاد دراسات خاصة برجال الفكر والسياسة والإعلام ، لاسيما الذين حملوا على أكتافهم مسؤولية النهوض بواقع الصحافة العراقية يوم لم تكن في العراق صحافة بالمعنى الحقيقي .واسهامات رفائيل بطي في مجال الصحافة والسياسة المتعددة كما أنه أرخ للصحافة في العراق ، هو ما دفعنا للكتابة في هذا المجال بهدف خلق صلة تاريخية حية وفاعلة بين حلقات الماضي والحاضر والمستقبل .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي للوصول الى الحقيقة ، اذ وجدنا أنفسنا ملزمين للحصول على مثل هذه الأوصاف إذا ما أردنا نتائج علمية من خلال ما يحققه لنا هذا المنهج من بيان حقائق دقيقة عن الظروف القائمة .

وخلص البحث الى نتائج ابرزها :

كانت هناك أسباب عدة تقف وراء نجاح بطي وتألقه منذ دخوله ميدان الصحافة عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٥٦ منها ما تمتع بطي من صفات شخصية تمثلت بمراحل حياته التي عاشها وما تخلل تلك المراحل من أحداث عامة ونشاطات ثقافية وصحفية وسياسية .

كان لرفائيل بطي دور في الكثير من الاحداث السياسية التي مر بها العراق في العهد الملكي سواء عن طريق إبداء رأيه بشكل مباشر أو عبر مقالاته في الصحف، و يلاحظ على رفائيل بطي وخصوصا في المجلس النيابي نشاطاً ملحوظاً ، لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي امتازت بالجرأة وسعة الافق .

Raphael Butti : his Journalistic and Political Role (1901- 1956)

Dr. Laith Nima Musa

laithnaama@alkadhum-col.edu.iq

Al-Imam Al-Kadhum University College (peace be upon him)
Department of Media

Keywords: (country, press, Butti , history, politics)

Abstract

Rafael Butti is considered one of the most important Iraqi and Arab journalists in the twentieth century.

In addition to his journalistic role, he played a political and intellectual role as well to serve the goals and interests of the country in the royal era. This is in addition to his prolific writings and articles, he wrote about the events that he experienced of which he was a witness.

The research problem lies in the need of the scientific institutions for a type of studies that take into consideration the importance of finding studies for men of thought, politics and the media, especially those who carried on their shoulders the responsibility of advancing the reality of the Iraqi press when there was no

press in Iraq in the true sense. And the contributions of Raphael Butti in the field of journalism and multiple politics as It chronicled the press in Iraq, which prompted us to write in this field with the aim of creating a lively and effective historical link between the past, present and future episodes.

The study used the historical descriptive approach to reach the truth, as we found ourselves obligated to obtain such descriptions if we wanted scientific results through what this approach achieves for us in terms of stating accurate facts about the existing conditions. The research is concluded with the most prominent results: there were several reasons behind Butti's success and brilliance since he entered the field of journalism in 1956 until 1901, including the personal qualities Butti enjoyed in the stages of his life and during those stages of public events and cultural, journalistic and political activities.

Raphael Butti had a role in many of the political events that Iraq experienced during the royal era, whether by expressing his opinion directly or through his articles in newspapers, Bold and broad-minded.

المقدمة :

الكتابة عن رفائيل بطي هي كتابة عن تاريخ الصحافة العراقية. حيث كرس حياته للصحافة وأعطاها كل المزايا الفكرية والثقافية والأخلاقية التي منحها الله له ويعتبر أول رائد أرسى أسس الصحافة الحديثة لبناء صرح إخباري عراقي حديث في القرن العشرين. كما عُرف في الأوساط الشعبية بأنه رجل دولة جريء لم يثبطه النفي والسجن ، على الوقوف في وجه الحكام والطغاة تجسدت على أفضل وجه في مجال جريدته "البلاد" وغيرها من الصحف والمجلات ، التي اتخذها كميدانا له في العمل الوطني فقد كانت الصحافة تعكس الاحداث التي عاشتها البلاد وقيادتها السياسية آنذاك.

يعد رفائيل بطي واحداً من أهم الصحفيين العراقيين والعرب في القرن العشرين ، وتكمن أهميته ليس في كونه صحفياً تولى منصب رئيس تحرير جريدة العراق (١٩٢١- ١٩٢٤) ورئيس تحرير جريدة مرآة العراق (١٩٢٤ – ١٩٢٦) ، و مراسلا لجريدة الاهرام القاهرية (١٩٣٠) ورئيس تحرير جريدة البلاد (١٩٢٩ – ١٩٥٦) ، وانما لكونه فضلاً عن دوره الصحفي مارس دوراً سياسياً وفكرياً ، إذ استطاع من خلال الصحافة ان يمارس دوره السياسي المهم في ايصال افكاره للنظام السياسي في العراق وتوجيه الرأي العام العراقي بما يخدم أهداف ومصلحة البلاد في العهد الملكي . هذا فضلاً عن مؤلفاته الغزيرة التي كتبها عن الاحداث التي عاصرها والتي كان شاهداً عليها ، ووصلت أهمية بطي إلى درجة انه اصبح وزيرا للدولة لشؤون الدعاية والصحافة عام (١٩٥٣-١٩٥٤) في وزارة فاضل الجمالي الاولى والثانية ، ان هذه المنزلة التي وصل إليها بطي تجعلنا نطرح العديد من التساؤلات اهمها: هل كان لصفاته الشخصية التي تمتع بها دور في ذلك ؟ وما هو تأثير عمله بحقل الصحافة في شخصيته؟ ولماذا اصبح بطي وزيرا في الحكومة العراقية استثناءً عن بقية الصحفيين؟ وهل كان له دور سياسي ؟ وكيف مارس ذلك الدور ؟ كذلك التعرف على طبيعة بطي الفكرية وتأثيره عبر مقالاته ومؤلفاته ، فضلاً عن دوره الكبير في زرع اتجاهات سياسية معينة بين أبناء الشعب العراقي .

ومن أجل محاولة دراسة رفائيل بطي ودراسة والأحداث التي تأثر بها وأثر فيها علينا أن نعيد بناء الصورة المعاصرة لتلك المدة قدر المستطاع لتحقيق الفائدة الأكبر . ومع ذلك فإنه لا يمكن الحصول على الحقيقة بوساطة دراسة سجلات الماضي فحسب إذ أن طبيعة الأحداث التأريخية وسجلاتها تبقى ثابتة أما بيانات الأحداث الحاضرة فهي التي تبقى طاغية . لذلك كان لا بد للبحث أن يشتمل على جميع تلك البيانات ووصفها بدقة ، وتصنيفها بالشكل الذي يؤدي إلى فهم علاقات الاحداث بعضها بالبعض الآخر ، وهو ما استخدمناه من خلال اتباعنا للمنهج الوصفي ، اذ وجدنا أنفسنا ملزمين للحصول على مثل هذه الأوصاف إذا ما أردنا نتائج علمية من خلال ما يحققه لنا هذا المنهج من بيان حقائق دقيقة عن الظروف القائمة ويكون عوناً لنا في تطوير الواقع الذي تمت دراسته من خلال الاستنتاجات والتعميمات التي توصلنا اليها .

نشأته وتكوينه الاجتماعي :

هو رفائيل بطرس عيسى عبد النور بطي، وبطي أصله بطرس، ولد في مدينة الموصل عام ١٩٠١ وهذا ما أجمعت عليه أغلب المصادر المعروفة[١]. الا ان هناك وثيقة تشير الا انه قد ولد عام ١٨٩٩[٢]. وهذا ما اكده فائق بطي عندما نشر أوراق رفائيل بطي[٣]. وكان والده يعمل حائك في مدينة الموصل وهو، سرياني، أرثوذكسي[٤] .

وكان رفائيل بطي الأبن البكر لأسره تتألف من شقيقتين وشقيقين ولذا حبته أمه حبّاً كبيراً وبالغت في العناية به. وكان ابوه يريد له مستقبلاً يعينه على ما يلاقيه من شظف العيش وفقر الحال، لذا هو الآخر عنى به عناية فائقة فأدخله في الرابعة من عمره مدرسة مارسماك [٥] ، ثم دخل المدرسة الثانوية مدرسة البروتستانت الأمريكان[٦]. وتخرج من مدرسة الآباء الدومنيكان عام ١٩١٣ ليدخل ميدان الحياة مبكراً في سبيل مساعدة والده على اعالة اسرته الفقيرة فعملَ معلماً للأطفال في مدرسة الطائفة مار توما [٧]. بعدها انتقل الى بغداد والتحق بمدرسة دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها ثم عين معلماً في بغداد وكان يوزع وقته بين التعليم والعمل الصحفي[٨] .

وهكذا فان مناخ طفولة رفائيل بطي الفقير لاسيما بعد موت والده عام ١٩١٧ [٩]، قد أثر تأثيراً واضحاً في تكوينه النفسي فنشأ عصامياً معتمداً على نفسه لمغالبة الدهر وتحقيق طموحاته، فكان رفائيل بطي طموحاً في التحصيل الدراسي فقد التحق بكلية الحقوق عام ١٩٢٤ وتخرج منها عام ١٩٢٩ وكان خلال مدة دراسته في كلية الحقوق يكتب المقالات الأدبية في مجلة النادي العلمي في ودار السلام للأب انستانس ماري الكرملي ومجلة اللسان لأحمد عزت الأعظمي [١٠].

---

(١) فائق بطي، أعلام في صحافة العراق، بغداد، مطبعة دار الساعة، ١٩٧١، ص٤٨٥.
(2) ورثة رفائيل بطي، متفرقات رفائيل بطي، رقم الملفة ٤٤، وثيقة نفوس عثمانية.
(3) فائق بطي، رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ١٩٠٠-١٩٥٦، ص٣٩.
(٤) ماهر دللي ابراهيم الحديثي، رفائيل بطي أديبا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٥.
(٥) وهي المدرسة التي كانت ترعاها طائفة المرسلين البروتستانت من الاميركان والانكليز، ينظر، عبدالستار جعيجر، رفائيل بطي صحفياً، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٢، ص٧.
(6) منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية (١٨٦٩- ١٩٢١) ، بغداد ، ص٢٠٣.
(٧) فائق بطي، رفائيل بطي ذاكرة عراقية، مصدر سابق، ص٤٢، والروبية عملة هندية ادخلها بريطانيون الى العراق وهي تساوي ٧٥ فلساً، ينظر يعقوب سركيس، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، القسم الثالث، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٢.
(8) منير بكر التكريتي، مصدر سابق ، ص٢٠٣.
(9) فائق بطي، رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص٤٨.
(10) مجلة النادي العلمي، صدر عددها الأول في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ في الموصل .

ومنذ طفولته كان يطمح الى التزود من الثقافة والدراسة العليا؛ فهو يذكر في اوراقه ما يؤشر ذلك **"كم تاقت نفسي الى الحصول على درجة علمية سامية مثلاً والى اليوم قد يكون من اهدافي البعيدة في الحياة** [١].

وقد حال دون تحقيق رغبته هذه اعالته لاسرته التي تحمل مسؤولياتها بعد وفاة والده، اذ توافرت له مثل هذه الفرصة عندما سافرت أول بعثة علمية عراقية الى بيروت وكان أحد مرشحيها' [٢].

وكان رفائيل بطي مولعاً بالعمل الصحفي منذ صباه فقد اتفق عندما كان طالباً في الثانوية عام ١٩١٦ مع بعض الشباب في مدينة الموصل لإصدار مجلة شهرية يكتبونها باليد واختاروا لها اسم اليراعة. وبعد ذلك كتب عدداً من المقالات بأسماء مستعارة أو باسمه الصريح [٣].

وعندما استوى قلمهُ كتب عدداً من المقالات في جريدة العراق الذي أصدرها رزوق داود غنام في الأول من حزيران عام ١٩٢٠ وكانت بمعدل مقالين في الاسبوع [٤].

وأصدر في بغداد مجلة الحرية في ١٥ تموز ١٩٢٤ وهي مجلة شهرية تعنى بالأدب واستمرت مدة سنتين اذ انها توقفت عام ١٩٢٦ بعد صدور عددها العاشر من سنتها الثانية [٥].

عمله الوظيفي :

ان صعوبة ظروف رفائيل بطي المادية لم تجعله يتفرغ للعمل الصحفي فدخل الوظيفة وبقي يعمل بالصحافة بصورة غير ظاهرة حتى عام ١٩٢٩ فعمل كاتب في مديرية تحريرات مديرية الزراعة عام ١٩٢٥ فتوسط له صديقه معروف الرصافي في نقله الى وظيفة أخرى في وزارة الداخلية وهذا ما حصل في ٧ كانون الثاني ١٩٢٩ اذ عمل معاون سكرتير وزارة الداخلية[٦]. وتدرج حتى منصب معاون مدير الداخلية العام[٧]. غير انه لم يستمر طويلاً في وزارة الداخلية اذ فُصل من منصبه هذا بسبب القائه كلمة في حفل تأبين الزعيم الوطني المصري سعد زغلول التي عقدته جماعة من رجال الفكر والسياسة في بغداد في سينما رويال، وقد نشرت جريدة الزمان هذه الكلمة وهي صحيفة معارضة. كما ان هذه الكلمة لاقت استحسان كامل الچادرچي مما اثار حنق وزير الداخلية فقرر فصله من الوظيفة، بحجة كونه موظفاً في وزارة الداخلية ومارس السياسة في

---

(1) فائق بطي، ذاكرة عراقية، مصدر سابق، ص٦.
(2) فائق بطي، مصدر سابق، ص٦١ .
(٢) موسوعة اعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، مجموعة من الباحثين ، الجزء الاول ،الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠م .ص١٨٥.
(4) جريدة البلاد، العدد ٤٦٢٠، ١١ نيسان ١٩٥٦.
(5) زاهدة ابراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، ١٨٦٩-١٩٧٨، دار النشر والمطبوعات الكويتية، ١٩٨٢، ص٢٣٩.
(6) فائق بطي، رفائيل بطي ذاكرة عراقية، ص٧٨.
(7) فائق بطي، اعلام في صحافة العراق، ص٩٠.

كلمته [١] . وبقي بلا وظيفة مدة تزيد على الشهرين حتى شغرت وظيفة مترجم في ديوان الترجمة بوزارة الدفاع الذي كان وزيرها آنذاك نوري السعيد الذي وافق على تعيينه في هذه الدرجة لأنه يعرف رفائيل كاتباً وأديباً ومحرراً في جريدة العراق[٢] .

وترك رفائيل بطي وظيفته في وزارة الدفاع بمحض ارادته ليتفرغ للعمل الصحفي وتحقيق مشروعه الصحفي الكبير بإصدار جريدة البلاد عام ١٩٢٩ [٣] .

وعمل رفائيل بطي مراسلاً لجريدة الاهرام القاهرية عام ١٩٣٠ وقد حقق في هذا الامر سبقاً صحفياً عندما أرسل بنود المعاهدة البريطانية الاولى قبل نشرها بصورة رسمية[٤]. وشاءت الاقدار الى ان يسافر الى القاهرة عام ١٩٤٥ ليترأس قسم الشؤون العربية في جريدة الاهرام مدة عامين[٥] .

بعد فشل حركة مايس ١٩٤١ أُعتقل رفائيل بطي الى جانب عدد من السياسيين العراقيين في معتقل العمارة حتى تموز ١٩٤٣، وكان لهذا الاعتقال أثراً كبيراً في حياته حتى انه كتب من معتقله الى زوجته واشار عليها بأن تعمدْ الى المكتبة فتبيع من كتبه لتستعين بأثمانها على المعيشة لأيام حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ومن المؤلم ان يكون بين الكتب التي عرضها للبيع كتب عليها عبارات الاهداء بخط مؤلفيها والذين هم نخبة من الأدباء والباحثين من اصدقائه من مصر ٠وسوريا ولبنان [٦] .

ولرفائيل بطي دور في الحياة البرلمانية في العراق، وكان أول عهد له بها نهاية عام ١٩٣٥ حين انتخب نائباً عن لواء البصرة وشارك في المجلس النيابي سبع مرات حتى عام ١٩٥٤ [٧] .

ومنذ عام ١٩٥٠ حتى وفاته عام ١٩٥٦ تقلد عدد من المناصب الوظيفية فعين في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٠ مديراً عاماً في وزارة الخارجية، وبعد مضي شهرين في وزارة الخارجية نقل مستشاراً صحفياً في السفارة العراقية بالقاهرة وبقي فيها ثمانية أشهر ثم عاد الى ديوان وزارة الخارجية بصفة مدير عام حتى عام ١٩٥٢ فقد استقال من الوظيفة لانتخابه نائباً عن بغداد[٨]. وعين وزيراً

([1]) فائق بطي، رفائيل بطي، ذاكرة عراقية، ص٨٢.
([2]) المصدر نفسه، ص٨٣.
([3]) ورثة رفائيل بطي، مراسلات رفائيل بطي، ملفة رقم ٣٢، كتاب وزارة الدفاع المرقم ١٦٩٩٥ في ١٩٢٩/١٠/١٣ الى رفائيل بطي.
([4]) سامي رفائيل بطي، صحافة العراق، نتائج رفائيل بطي ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٨.
([5]) مجموعة من الباحثين، موسوعة اعلام العرب، ص ١٨٥ .
([6]) فائق بطي، ذاكرة عراقية، ص٢٣٨.
([7]) لمزيد من المعلومات ينظر عبدالستار جعيجر الدليمي، المصدر السابق، ص ص١١٢-١١٣ .
([8]) فائق بطي، ابي رفائيل، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٦، ص٦١.

للدولة للشؤون الدعاية والصحافة عام ١٩٥٣ في وزارة فاضل الجمالي[١]. كما أعيد تعيينه بالمنصب نفسه عام ١٩٥٤[٢]. وبعدها عاد للعمل في جريدة البلاد حتى وفاته في ١٠ نيسان ١٩٥٦[٣] .

تكوينه الثقافي :

على الرغم من ظروفه الصعبة التي أحاطت به بعد فقدان والده ، فقد كان حريصاً على دوامه في المدرسة بلا انقطاع وذلك لرغبته الشديدة في التعليم ، وفي المرحلة الثانوية أصبح إدراكه للعلم أكثر من السابق ، وصار يولع بالشعر وينظم الحكايات القصيرة ، وعندما أنهى دراسته الثانوية عين معلماً أولياً في مدرسة (مارتوما) للسريان الأرثوذكس ، درس خلالها اللغة السريانية[٤]

ووسط تلك الظروف القاسية التي كان يعيشها ، نجد رفائيل يخصص ساعات من وقته ينهل خلالها من ينابيع المعرفة والثقافة القومية ، ويطالع ما يكتبه أحرار الكتاب والمؤلفين في لبنان ومصر في كتبهم وصحفهم ومجلاتهم ، فاستن طريقتهم وجعلهم أمثولة له ، وهدى يستنير على خطواتهم ، عندما كانت بلاده تئن تحت وطأة الحكم العثماني وتعاني من مرارة الذل والاستبداد [٥] . ولشدة اهتمامه بالآداب والكتاب والمفكرين ونتاجاتهم ، فإنه ما أن يطرق سمعه أسم أحد الكتاب ، أو يقع نظره على إمضاء لأحد الأدباء ، إلا هرع إلى التفتيش والسؤال عن ترجمة حياته ، ومؤلفاته وغير ذلك . وإذا ما وقع بيده كتاب فأول نظرة يلقيها على اسم مؤلفه ومطبعته وكانت أحب المواضيع اليه الفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم والفنون[٦].فنال بذلك اعجاب المثقفين الذين أولوه عناية كبيرة ، وقدموا له مختلف الكتب الأدبية ، التي تأتي على رأس قائمتها (ريحانيات) الأديب أمين الريحاني ، ومؤلفات الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي [٧] ، وكان أول من اعتنى به نجيب حاوا ، ورؤف الشهواني[٨].

([1]) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٣٣٠٦، ت ١ ١٩٥٣.
([2]) جريدة الوقائع العراقية، العدد ٣٣٦٩، آذار ١٩٥٤.
([3]) ماجد أحمد العزي ، رفائيل بطي عميد الصحافة في العراق ١٩٠١-١٩٥٦، بغداد ، مجلة اقلام ، العدد التاسع ١٩٩٢ ، ص٦١.
([4]) مجلة "النادي العلمي " ، العدد السابق .
([5]) فائق بطي ، رفائيل بطي ، مطبعة المعارف ، بغداد ،١٩٥٦ ، ص ١١.
([6]) من اوراق رفائيل بطي الخاصة .
([٤]) ماهر دللي ابراهيم الحديثي ، رفائيل بطي اديبا "، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ،١٩٩، ص ٢٧ .
([8])جريدة "النضال الموصلية " ، ١٩٥٤.

أن هذه المتابعة للكتاب والمثقفين والأدباء كان لها الأثر في صقل مواهبه ، إذ أخذت بوادر كتاباته تظهر في مرحلة مبكرة من عمره ، التي تبين من خلالها أنه يمتلك موهبة كبيرة لما له من أسلوب جميل وكلمات لها وقع في نفس قارئها

وكانت أولى كتاباته عام ١٩١٥ تحت عنوان **" الدمعات "** أو **" قطرات الوسمي "** وهي عبارة عن خواطر ورسائل كتبت بأسلوب جميل ، وأول عبارة كتبها **" أن التشبه بالكرام فلاح "** ، ثم أعقبها قائلاً : **" ثلاثة أشياء جرتني على مسك القلم ، التشبه والإقدام ، وتنشيطات أستاذي**

الفاضل " ، وقد جاء في الإهداء قوله : **" إلى سيدي وأستاذي ومهذبي وملاذي ، العالم الفاضل والأديب الكامل الشماس نعمة الله أفندي المحترم ، اعترافاً بالفضل وعربون الإخلاص"** [١] .
وبالنظر للعلاقة الودية التي كانت تربطه بالمثقفين في تلك الحقبة ، فقد أخذوا بيده وكانوا ا له خير عون في تذليل المصاعب التي كانت تجابهه في مسيرة حياته . فلما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها ، ودخلت جيوش الاحتلال البريطاني مدينة الموصل ، حتى سارع

(سليم حسون) [٢]إلى تعيينه على ملاك التعليم ، مع من عينتهم سلطات الاحتلال [٣] .

نشاطه الصحفي :
نشا رفائيل ، عالقا بالصحافة والكتابة ، وله طموح في أن يكون من البارزين وصحافياً ذائع

الصيت ، وقد وجد بين كراريسه الخاصة وأوراق صباه ، صفحات قصار رسم عليها خططاً صحافية لمجلة شهرية ، وجريدة يومية ، وتقويم سنوي ، وعندما بدأ حياته الصحفية في الموصل عام ١٩١٦ ، وهو في مطلع الشباب ، شدى نحو الأدب وتعلق بالكتابة ، فصار يكتب القطع الأدبية [٤] .

ومن ثم أتفق أصدقاء له في إصدار مجلة شهرية دورية ، بخط اليد ، فاعد عدتها ونظم خطتها وهيئ مواد عددها الأول ، وأختار لها أسم **" اليراعة "** تشبيها لها بهذا الطائر في الليل كأنه النهار ، فكتب هذا العدد البكر بيده ، حاوياً مقدمة مسهبة في أغراض المجلة ورسالتها الأدبية والفكرية ، ومقالات بعضها مكتوب والبعض الآخر مترجم كما أعد زميله يومئذ ناصيف حسو شذرات علمية ترجمها عن الانكليزية ، وقد أراد رفائيل أن يستعين بأحد أصدقائه من الشباب لنسخ بعض الأعداد من النسخة الأصلية ، فوعده ولم ينجز وعده وظل هذا العدد النواة الأولى لعمله الصحفي[٥]. وبهذه المناسبة كتب رفائيل قائلا :

---

(1) من اوراق رفائيل بطي الخاصة .
(٢) وهو من رجال الصحافة في العراق ، عمل مفتشا في مديرية معارف الموصل ، بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق ، وقد كان يرأس تحرير جريدة (الموصل) ، والمدير المسؤول لجريدة (العالم العربي). لمزيد من التفاصيل ينظر : فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، مصدر سابق ، ص ص ١٦٧-١٧٠
(3) جريدة النضال الموصلية ، العدد السابق .
(4) مجلة "النادي العلمي الموصلية " ، العدد السابق ، ص ١.
(5) فائق بطي ، أبي ،ص ٣٣.

" وجب القلب هلعاً ، وأرتجف القلم جزعاً ، عندما مسكته لأول مرة لاحظ كلمات مرتبة تدعى إنشاء ، وما كنت لأصدق فيما عندي من الاعتماد على النفس ، إنني سأكتب حتى قطر اليراع بهذه الدمعات في أوان مختلفة ، وكنت أقدمها أولا إلى أستاذي الفاضل ، ولا أعدها بين ما كتبت إلا بعد أن يمر قلمه السيال بين سطورها ، ودليلي المطالعة فالمطالعة ، وفي المطالعة ومن المطالعة" [١] .

وبعد دخول القوات البريطانية العراق قررت جمعية العلم إنشاء النادي العلمي في الموصل ، ليكون ملجأ لهم ولرواد العلم والأدب ، وواسطة لأثارة الشعور الوطني ضد سلطات الاحتلال . وأصدر النادي مجلة باسم **" مجلة النادي العلمي"**[٢] ويذكر خير الدين العمري أن أول مقالة نشرت لرفائيل كانت في هذه المجلة في ١٥ كانون الثاني ١٩١٩ ، بعنوان (بين الحقيقة والخيال) ذيلها بتوقيع محب السلام ، وتعد باكورة أعماله الصحفية [٣] . وجاء فيها :

"انهض ايها القلم الكسير فقد طال رقادك تحت الستار الحالك في ليل الخطوب" .

لم يجد رفائيل في ظل الظروف التي كان يعيشها فضلاً عما وصلت إليه البلاد من حالة مزرية بعد الاحتلال البريطاني لها ، حلاً سوى ترك مدينة الموصل والتوجه صوب العاصمة بغداد علماً أن موقف العديد من المثقفين تجاه الاحتلال البريطاني ، لم يستمر على الوضع الذي أشرنا إليه ، بل أن انتهاء الحرب العالمية الأولى والآثار الخطيرة التي انعكست

على أوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بفعل الاحتلال ، جعل من الوجود البريطاني تحدياً عمق في نفس المثقف العراق إحساسه بهويته ، وزاده شعوراً بالانتساب لشعبه ، مما ساعد على غزو الأفكار الجديدة لعقول المثقفين وكتاباتهم التي بدأت تتصدى ، لمعالجة العديد من الموضوعات بأسلوب أعمق من السابق ، واستأثرت أفكار الثورة الفرنسية في هذا السياق باهتمام كبير منهم ، ولم تخل كتابات المثقفين في هذا الميدان من عناصر التصدي للاحتلال[٤].

و في أثناء ذلك أخذ رفائيل يكتب في مجلة **" دار السلام"** [٥]لمحررها الاب انستاس ماري الكرملي**"** ،فكان ينشر مقالاته فيها حتى أصبح من كتابها البارزين ، وكذلك مجلة **" اللسان"** لصاحبها أحمد عزت الأعظمي مؤرخ القضية العربية [٦] ،

([1]) من اوراق رفائيل بطي الخاصة .
([2]) موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، ط١ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٢٤.
([3]) جريدة "الاهالي " ، العدد ١٢٧٨ ، في ٨ حزيران ١٩٤٦ ؛فائق بطي ،أبي ، ص ص ٢٣- ٢٥.
([٥]) عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، ١٩٠٨-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢١٥ .
([5]) صدرت في بغداد بتاريخ ١ تشرين الاول ١٩١٨ وتوقفت عام ١٩٢١.
([6]) جريدة " الاتحاد "، العدد ٣٧٧ ، في ٨ تموز ٢٠٠١.

وعندما أصدر رزوق غنام [١] ، جريدته **"العراق "** عام ١٩٢١ ، التحق به رفائيل وأخذ يكتب مقالاته في هذه الجريدة ، وكانت بمعدل مقالتين في الأسبوع لقاء راتب شهري مقداره ستون روبية . ثم أزداد ليصبح ١٢٠ روبية على أن يكتب في كل يوم المقال الرئيسي في الجريدة [٢] بعدها أصبح رئيساً لتحريرها من عام ١٩٢١-١٩٢٤ . لذا نجد أن الشباب الوطني لم يجدوا غير جريدة العراق طريقاً للتعبير عن أفكارهم[٣] ، على الرغم من أن سياستها لم تكن معارضة لسلطات الاحتلال بصورة جدية في بداية الاحتلال البريطاني للعراق [٤] .

في عام ١٩٢٤ ، أنشا رفائيل مع صديق له وهو عبد الجليل رزق الله مجلة **"الحرية "** [٥] وقد وقد كتب رفائيل باستهلالها قائلاً :

" ... وهذه (الحرية) مجلة تظهر الى عالم الأدب وأمنيتها القصوى أن تكون عاملاً حراً نافعاً في خدمة هذه النهضة التي دب دبيبها في الأقطار العربية " ... [٦]

وسبق ذلك أن أصدر رفائيل جريدة **" الربيع "** وهي جريدة أدبية انتقادية فكاهية أسبوعية ، ورأس تحريرها أبراهيم صالح شكر ، وبرز عددها الأول في بغداد ٢ آيار ١٩٢٤ ، ولم يصدر غيره . كما ترأس أيضاً تحرير جريدة " مرآة العراق " لصاحبها محمد ناجي صالح والتي صدرت في تشرين الثاني ١٩٢٤ وعطلتها الحكومة بداية عام ١٩٢٦ [٧] .

كما أسهم رفائيل في التحرير والكتابة في مجلة **" لغة العرب "** منذ عام ١٩٢٦ ، إذ كتب فيها مقالات تأريخية وأدبية ، وفضلاً عن مساهماته في الكتابة والتحرير فيها فأنه كان أحد مشتركيها الدائمين والذين أسهموا بدعمها مالياً [٨] ، لارتباطه بعلاقة طيبة مع صاحبها الأب أنستاس الكرملي الكرملي وخصوصاً في مجال الثقافة والفكر [٩] .

وعلى الرغم من الشهرة الأدبية والصحفية التي حظي بها رفائيل ، منذ بداية شبابه ورغم سعة صدر الجرائد والمجلات وترحيبها بالكتابات والمقالات التي كان يخصها بها ، إلا أن مشروع إنشاء مطبعة ، وإصدار جريدة تحمل أسمه بقي حلماً ظل يراوده[١٠].

---

(١)رزوق غنام : اصدر جريدة العراق في ١ حزيران ١٩٢١ ، وهي تبحث في السياسة والادب والاقتصاد وعدت المرجع الاول للعديد من القضايا الوطنية من الناحية السياسية والفكرية والاقتصادية . ينظر : فائق بطي ،اعلام ، ص ١٩٨.

(2) جريدة "البلاد"، العدد ٤٦٢٢، في ١١ نيسان ١٩٥٦ .

(3) من مقدمة عناد الكبيسي ، سامي رفائيل ، صحافة العراق ، نتاج رفائيل بطي ، ط١ ،ج١، بغداد ،١٩٨٥ ،ص ٧.

(٤) هادي طعمة ، الاحتلال البريطاني ، والصحافة العراقية ... دراسة في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤-١٩٢١ ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد ،١٩٨٤ ،ص ٢٨١ .

(٥)مجلة علمية شهرية مصورة ،رئيس تحريرها رفائيل بطي ، صاحبها ومديرها المسؤول عبد الجليل رزق الله اوفي ، صدر العدد الاول منها في بغداد ١٥ تمز ١٩٢٤ .

(6)مجلة "الحرية " ، السنة الاولى ، ج١ ،٢، بغداد ، ١٥ تموز ١٩٢٤ ، ص ص ٣-٤.

(7) عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، ج١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ص ٨٧- ٨٩ .

(٨) فاهم نعمه ادريس الياسري ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١١٩.

(9) د.م ، الملفة ٣٤٥٤٣ ، رسائل رفائيل بطي للكرملي ، الوثيقة رقم ٢٧ .

(10) الحديثي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

لذا فقد عزم رفائيل على أن يكافح في صفحات جريدة تعبر عما يهدف ويسعى لتحقيقه لخدمة وطنه ، حتى تمكن مع جبران ملكون ، من إصدار جريدة **" البلاد "** في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٩، على أن يتولى فيها رفائيل جانب التحرير ، ويتولى جبران الناحية المادية [١] .

وبهذه المناسبة كتبت جريدة **" العالم العربي "** خبراً جاء فيه :

" أصدرت شركة ر . بطي و . ج . ملكون ، العدد الأول من جريدة " البلاد " السياسية اليومية ، وهذا ما يدل على الجهود التي يبذلها رفائيل بطي ، صاحب إمتياز هذه الجريدة من أجل السير بها في طريق الرقي لحسن خدمة البلاد "[٢].

وبذلك يكون رفائيل قد دخل مرحلة جديدة ومهمة من حياته الصحفية ، إذ أصبح يمتلك جريدة تحمل أسمه وبذلك سينال شهرته التي يطمح لها . وبالرغم من كون الصحافة يومذاك كانت حملاً ثقيلاً ، ومهنة شاقة جلبت على ممتهنيها الويل والثبور ، والحرمان والسجون ، في وقت عصفت فيه زوابع السياسة واحتدام الساسة في مناقشات لا طائل من تحتها ، وكان للإنكليز الحكم الفصل[٣].

وعلى هذا الأساس فقد كتب رفائيل في العدد الأول من جريدته مقالا تحت عنوان **" البلاد "** في ميدان الجهاد ، أوضح فيه سياسة جريدته ومما جاء فيه :

"... وأخيراً أتيح لنا أن نعمل في الصحافة أحراراً مستقلين ، فأنشأنا صحيفة " البلاد"

عدت جريدة **" البلاد "** فتحاً جديداً في الصحافة اليومية ، وذلك لكونها أول جريدة ابتدأت بست صفحات ، كما إنها أول جريدة نوعت موادها ، وأهتمت بالإخراج ، إذ أوجد رفائيل لأول مرة في تاريخ الصحافة العراقية الصفحات الخاصة في جريدته [٤] .

ويعد رفائيل أول من أسس صحافة الرأي والخبر وساهم في تطويرها وخاصة بعد إصداره جريدة **" البلاد "** [٥] ، لذلك عد العديد من الصحفيين العراقيين والعرب جريدة **" البلاد "** من أقدم المدارس الصحفية في العراق .

وبالرغم من ذلك فأن جريدة **" البلاد "** وقفت دوماً وأبدأ بجانب الشعب مطالبة بالدعوة الى تحقيق أهدافه وصيانة حقوقه ، داعية الى تحرره وإستقلاله ، ومعبرة عن نهجها الوطني ، ومعارضة ومناهضة للحكومات المستبدة ، ذلك الموقف الذي جعلها معرضة للتعطيل طوال مسيرتها .

لم يقتصر نشاط رفائيل الصحفي محلياً فقط ، بل تعدى ذلك الى العديد من الأقطار العربية ، إذ ساهم في الكتابة للعديد من الجرائد والمجلات العربية ، فكان يراسل جريدة **" السياسة"** اليومية ،

([1]) منير بكر التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .
([2]) جريدة " العالم العربي " ، العدد ١٧٢٥ ، في ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٩.
([3]) منير بكر التكريتي ، يوسف رجيب الكاتب ، الصحفي والسياسي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ،١٩٨١،ص٤٢.
([4]) "البلاد " ، العدد السابق ؛ فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ٩٣.
([5]) فائق بطي ،صحافة العراق – تأريخها وكفاح اجيالها ، بغداد ،١٩٦٨ ، ص ١١٠ .

والأسبوعية ، التي كانت تصدر في مصر ، إذ نشر فيها العديد من الأخبار والمقالات الأدبية[١].
ومما يشار إليه أن جذور العلاقة الحميمة بين رفائيل بطي ومصر تعود الى عام ١٩٢٤ م ، عندما أرسل بنود المعاهدة العراقية – البريطانية الأولى قبل نشرها بصورة رسمية في العراق ، وعن ذلك يقول رفائيل :

" لقد كنت أراسل بعض الجرائد المهمة بجانب عملي في التحرير بجريدة

" العراق " ، ومن جملة هذه الجرائد جريدة " لسان العرب " الفلسطينية لصاحبها الأستاذ أبراهيم سليم نجار ، وهو أشهر صحفي عربي ، وجريدة السياسة المصرية ، وقد نشرت في

" لسان العرب " نص المعاهدة العراقية – البريطانية المنعقدة عام ١٩٢٤ م ، قبل أذاعتها رسمياً ، وقد نقلته عن " لسان العرب " ، الأهرام والمقطم في مصر ، كما نقلها مراسلو الجرائد الأوربية والأمريكية ، أما كيف حصلت على هذا النص ، فعن طريق صداقتي لأحد الرجال ، وكان يشغل منصباً مهماً في مرجع خطير"[٢].

وعندما كان في مصر عام ١٩٤٦ ، عمل محرراً في جريدة **" الأهرام "** [٣] . إذ مكث هناك سنتين ، كتب خلالها في الصحافة المصرية ، ثم ترأس تحرير قسم الشؤون العربية في جريدة **"الأهرام "** كما كان مراسلاً لجريدة **" لسان العرب "** المقدسية ، ومجلة **" الرابطة الشرقية "** ، التي كتب فيها العديد من المقالات عن شؤون العراق السياسية والاجتماعية ، وشغل أيضاً منصب محرر دنيا العرب في جريدة **" الأسبوع المصرية "** [٤] ، وعمل كذلك في مجلة **" العالم العربي"** القاهرية ، وكان من أعضاء اللجنة الدائمة للتحرير فيها[٥].

(ومن نشاطاته الأخرى في مصر تأسيسه شركة عربية كبرى ، باسم دار العالم العربي للطباعة والنشر ، مقرها القاهرة ، لاصدار مجلة كبرى ، وطبع كتب عربية ادبية وسياسية الا ان اختلافه مع احد شركائه ادى الى توقف ذلك المشروع الكبير) .

نشاطه السياسي :

كان رفائيل من المثقفين الوطنيين الذين وقفوا بوجه المحتلين البريطانيين فعرى انتدابهم وأنتقد معاهداتهم [٦] . وأن أصدار رفائيل لجريدته **" البلاد "** يعد الأنعطافة الأولى في مسيرة حياته الصحفية ، إذ أخذت شخصية الصحفي الأديب تبتعد لتحل محلها شخصية الصحفي السياسي ،

([1]) فائق بطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
([2]) مجلة المصور ، العدد ١ في ١٠ تموز ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١٠.
([3]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص٩٢.
([4]) فائق بطي ،أبي ، ص٣٠.
([5]) مجلة العالم العربي ، العدد الثالث ، السنة الثالثة ، حزيران ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص١.
([6]) سامي رفائيل بطي ، صحافة العراق ، نتاج رفائيل بطي ، الجزء الاول ، بغداد ،١٩٨٥، ص٨ .

الذي كرس جريدته منذ أعدادها الأولى لخدمة أمته وبلاده وجعل منها ميدان جهاد وكفاح وتعبير عن أرادة الأمة وتطلعاتها [١].

فقد أكد بأن

" مبدأ الجريدة مستلهم من وحي الشعب ، وهي صورته ومرآته ، فهي لسان الامة الناطق ، المعبرة عما يختلج في اعماق القلب "[٢]

ومن هذا المنطلق أخذ يهدد رجال ، السلطة بقدرة الصحافة في التأثير بالرأي العام ، كما أنه لم يتوان عن إبداء النصائح واقتراح الحلول السليمة على الحكام لتوثيق الصلة بينهم وبين الشعب ، لذلك نراه ينتقد النظام الإداري . مخاطباً الحكام محذراً إياهم من مغبة الارتباك في عملهم بقوله :

" غربلوا رجالكم المسؤولين وراعوا النظام بحذافيره إن الإرباك الحاصل ... سببه أن الشخصية الإدارية الكبرى المسؤولة فيه ضعيفة أو ليس لها من المؤهلات ما يرفعها الى أن تمثل الدولة وعزتها ومهابتها في طول اللواء وعرضه : إن منصب المتصرفية على أعظم جانب من الدقة والحاجة يتطلب رجالا كل رجال . فترتكب الحكومة أعظم الشطط في تهاونها في اختيار الرجال الذين يشغلون هذا المنصب كما أنها لا تؤدي واجبها في خدمة البلاد إذا هي لم تجعل مفتاح

أعمالها في التنسيق والإصلاح الإداري... "[٣]

وفي مقال له تحت عنوان **"قضية الدفاع الوطني (التجنيد) "** ناشد رفائيل الحكومة بضرورة الاهتمام بهذا الجانب ، إذا كانت تريد العمل لما يرفع شأن البلاد حقا ويعلي مجدها ، للوصول الى الاستقلال الذي لا يتحقق إلا بقوة وطنية

" فالاستقلال لا يكون بغير قوة وطنية مستقلة بالسيادة والسيطرة"[٤].

وحول دخول العراق في عصبة الأمم كتب رفائيل مقالا جاء فيه :

"لا نخال أن هناك أية غنيمة وراء الانخراط في سلك العصبة إلا التخلص من معاهدة ١٩٢٧ ، والاتفاقيات والمعاهدات التي سبقتها ، دخولنا فيه الفلالي والقصور " [٥]

ومن جانب آخر طالب رفائيل في مقال له الحكومة بضرورة حل مشكلة العمال العاطلين عن العمل جاء فيه :

([1]) الحديثي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
([2]) منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية ، ص ٢١٧ .
([3]) جريدة "البلاد " ، العدد ٣ ، في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٩ .
([4])جريدة "البلاد" ، العدد ٥ ، في ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٩ .
([5]) جريدة "البلاد " ، العدد ٦ ، في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٩ .

" في العراق مشكلة عظيمة معقدة لم تر من أية حكومة تسلمت مقاليد الحكم عناية صحيحة لها ، وهي مشكلة العمال العاطلين " ،

ودعا الحكومة الى معالجة هذه الحالة ، وأقترح الحلول اللازمة لها عندما قال :

" بوسعنا أن نوجد صناعة وطنية عصرية ونشغل الأيدي العاطلة عن العمل وننقذ الشعب "[١].

ويبدو أن رفائيل كان قد عزم على إقحام جريدته **" البلاد "** منذ بداية صدورها في الأمور السياسية الخطيرة ، لذاك إنتقد قبل التعطيل الأول لجريدته المادة (٢٢) من قانون المطبوعات ، وهو قانون عثماني قيد الصحافة العراقية وكبلها منذ تشريعه والذي تعمد بين الحين والآخر الى تعطيل الجرائد ووقف حائلاً بينها وبين أهدافها الوطنية ، وعن التعطيل ومساوئه أكد رفائيل قائلاً :

" التعطيل الإداري غل قوي يعض عنق الصحافة ويحرمها التنفس الصحيح في الهواء الطلق . والحرية للصحافة السياسية كالهواء للحي ... ولا عبرة بالجرائد التي تصدر في العراق ، فأن هذه الجرائد يلازمها التقصير في واجبها اضطرارا وهي على الدوام ، تشعر بأن عليها أن تقول أكثر من هذا مما يوحيه الضمير الحي ، وتفرضه الوطنية الخالصة ، ولكن التعطيل الإداري يحول بينها وبين أمانيها "[٢].

وفي هذا السياق دعا رفائيل الى حرية الصحافة في التعبير عن آرائها مؤكداً ذلك بقوله :

" أن الصحافة هي الوسيلة التي تترجم عن رغبات الجمهور ، والواسطة لتبادل الآراء بين أفراد الأمة وطبقاتها وبين الهيئة الحاكمة والجماعات المحكومة فقد أصبحت مسألة حريتها أم المسائل ، فلا صحافة بدون حرية . إذ كيف يراد عن المعبر عن الرأي العام ونزعاته الكامنة أن يكون مقيدا غير طليق ، فهو إذن لا يؤدي مهمة هذا التعبير على وجهها الصحيح... "[٣] .

لذلك نجد أن مقياس الحريات العامة ، والحياة الحزبية في العراق يأتي من حرية الصحافة [٤] .

مما تقدم دفع الحكومة الى إصدار قانون جديد للمطبوعات رقم (٢٨) لسنة ١٩٣١ ، شددت فيه على الصحافة من خلال قيود لم تكن موجودة في القانون السابق [٥] .

ولما كان رفائيل تواقاً الى الحرية ، متطلعاً إلى مستقبل زاهر يضمن تحقيق أماني وأهداف الشعب ، في التحرر والاستقلال ، وجد من الضروري ، الانضمام الى صفوف حزب سياسي وطني يعبر من

([1]) جريدة "البلاد " ، العدد ١٠ في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٩.
([2]) جريدة "البلاد "، العدد ١٨٠ ، في ٦ حزيران ١٩٣٠ .
([3]) رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، القاهرة ،١٩٥٥ ، ص ١٣٦ .
([4]) احمد فوزي ، اشهر المحاكمات الصحفية في العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ،١٩٨٥ ، ص ١٢.
([5]) المصدر نفسه ، ص ١٢ .

خلاله عن رغبته في التحرر ، ويكون سنداً له في تصديه ومقارعته للسلطة الحاكمة إذا ما وقفت أمام مصلحة الشعب واستقلال البلاد [١].

وعندما تم في أواخر عام ١٩٣٠ ، تأسيس حزبين سياسيين سمي أحدهما (حزب العهد)[٢] ، وكان حزباً حكومياً مؤيداً من قبل نوري السعيد ، وسمي الآخر (حزب الآخاء الوطني) [٣]وكان مؤسسوه ياسين الهاشمي ، رشيد عالي الكيلاني ، حكمت سليمان ، ناجي السويدي ، كامل الجادرجي ، فأنضم رفائيل الى (حزب الآخاء الوطني) ، وأوقف كل صحفه **" البلاد "** ، **" الجهاد "** ، **" الأخبار "** ، لهذا الحزب [٤] .

وبعد أن أنضم حزب الهاشمي (الآخاء الوطني) ، إلى حزب أبي التمن (العهد) ، لتكوين جبهة وطنية واحدة كان رفائيل من أعلام حزب الآخاء الوطني ، وأسندت له وظيفة تحرير جريدة الحزب **" الآخاء الوطني"** [٥] فبانت مواهبه الصحفية جلية ولكن بثوب الصحفي السياسي الصريح الصريح
المقصد ، الواضح الهدف ، الشريف الغاية ، فذاق مرارة النفي وعذاب السجن[٦] .

وبسبب معارضة الفئة المثقفة للسلطة آنذاك ، فقد سعت بدورها الى إستخدام الأساليب كافة التي من شأنها حرمان العديد منهم من التحرك في ميدان النشاط السياسي والحزبي ، فقد جردتهم عملياً من هذا السلاح ، وهكذا فقد تعرض رفائيل الى السجن مرة ثانية في عام ١٩٣١ ، بسبب ميوله الوطنية معارضته للحكم العميل [٧] .

([1])فائق بطي ، صحافة الاحزاب وتأريخ الحركة الوطنية ، ص ص ٣٠-٣١.

([٢]) وهو الحزب الذي الفه نوري السعيد في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الجبار الجبوري ، الاحزاب والجمعيات في القطر العراقي ، ص ص ٧٢- ٧٧ .

([١]) تأسس هذا الحزب في تشرين الثاني ١٩٣٠ ، بزعامة ياسين الهاشمي ، وقد أتسم هذا الحزب بمعارضته لسياسة نوري السعيد ، أما شعاره فهو (الآخاء ، التضامن ، التضحية) .
وكان منهاج هذا الحزب يقوم على الأسس الآتية :
١. بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي الى الأخبار المحدقة به من الوجهات السياسية والإدارية والاقتصادية ، ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة .
٢. العمل على تأليف رأي عام عراقي لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب استقلال البلاد بأية شائبة ، أو يخل بالوحدة الوطنية ، أو ينافي أحكام القانون .
٣. العمل على صيانة حقوق العراق في مرافقه الاقتصادية وترويج منتجات البلاد واستثمار مواردها لخير ابنائها ، ص ٧٨-٨٢.
لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الغني الملاح ، تأريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ص١٠٧-١٠٨ .

([4]) فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢١٧.

([5]) جريدة "الاخاء الوطني " صدرت في ٢ آب ١٩٣١ لصاحبها علي جودت الايوبي .

([6]) جريدة " الاسبوع البغدادية " ، العدد الصادر في ٣ كانون الثاني ١٩٥٣ .

([7]) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

لم يكن هذا السجن محبطاً لآماله وتطلعات شعبه في التحرر وتحقيق أمانيه ، بل زاده أصراراً على الكفاح من أجل وطنه وأبناء شعبه المغلوبين على أمرهم ، وفي رده على سؤال وجه إليه في السجن عن أثر فقدان حريته في نفسه ، أجاب قائلاً :

" وهل أنا الفاقد الوحيد للحرية المعبودة ! ما قولك يا أخي بالشعوب المضامة التي تنشد حريتها من مخلب الأسد ... لقد أتيحت لي فرصة سعيدة ، لا ذوق طعماً جديداً من ألوان الحياة. وأن هذا السجن لم يزدني إلا قوة ومضاء ..."[١] .

ومن هذا نلتمس مدى أخلاص هذا الرجل لوطنه وأبناء شعبه ، فهو يضحي بحريته في سبيل كرامة وعزة أبناء شعبه .

وفي آذار ١٩٣٢ ، اعتقل رفائيل مرة أخرى ، أثر نشر المقال الخاص بفهمي المدرس في جريدته " الأخبار " ، والذي شن فيه حربه على الاستعمار والحكومة ووزرائها الموالين للاستعمار ، فعطلت جريدة " الأخبار " بسبب ذلك ، ثم قامت حكومة نوري السعيد الثانية (١٩ تشرين الأول ١٩٣١-١٧ تشرين الأول ١٩٣٢) ، بنفي فهمي المدرس ، ورفائيل بطي الى كويسنجق في شمال العراق ، لمدة ستة أشهر بموجب قانون العشائر [٢] . وقد أحتج الحزبان المتآخيان ، حزب العهد ، والإخاء الوطني ، على هذا الأبعاد ، وطالبوا الحكومة بعدم قيام السلطات التنفيذية بمعاقبة أفراد الشعب بصورة كيفية لمجرد قيامهم بنشر آرائهم ضمن أحكام القانون ، دون مراجعة السلطات القضائية [٣] .

وبالرغم من أمتثال أغلب الجرائد الصادرة آنذاك للخطة الصحفية التي وضعتها الحكومة إلا أن جريدة **" البلاد "** ، وإن لم تستطع المجاهرة بشكل واضح بعدائها لبريطانيا فأنها أظهرت بعض المؤشرات التي تستطيع من خلالها أن تتوصل بشكل أو بآخر الى أنتهاجها سياسة الحياد ، على الأقل أتجاه الأحداث الدولية ، إذ أمتنعت عن نشر صور القوات العسكرية لدول الحلفاء ، فكان ذلك من أكثر المؤشرات بروزاً على عدم رغبتها في تأييد هذه الدول [٤]

وكان رفائيل من بين الوطنيين الذين اعتقلوا في معتقل العمارة عام ١٩٤٢[٥]. إذ بلغ عدد المعتقلين (٣٥٠) معتقلا ثم أرتفع عددهم الى (٧٥٠) معتقلاً ، وكان الوصي عبد الإله يتفرج على المعتقلين بمنظار خاص ليشفي غليله من الذين تسببوا في تشريده الى فلسطين في نيسان ١٩٤١[٦].

([1]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص ٩٣ .
([2]) منير بكر التكريتي ، الكاتب الصحفي الاديب فهمي المدرس ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٦١ .
([3]) جريدة "بغداد" ، العدد ٢٩ في ١٩ آذار ١٩٣٢ .
([٣]) ضحى عبد علي مهدي العبيدي ، الصحافة العراقية و ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ .
([5]) فائق بطي ، أبي ، ص ص ٤٢-٤٣ .
([٥]) طالب مشتاق ، اوراق ايامي، ١٩٠٠- ١٩٥٨ ، تحرير حازم طالب مشتاق ، ط ٢ ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٤٦٩ .

وبعد ان امضى رفائيل عاما في السجن اطلق سراحه وعاد الى خدمة صاحبة الجلالة ، وبقي قلمه مشرعا في مقارعة السلطة ، مما دفع رجال نوري السعيد بالاعتداء عليه بالضرب بعد ان عجزوا عن اسكاته ، وهو اشد حرارة واعظم شوقا الى خدمة الشعب عن طريق الصحافة [١] .

فأصدر جريدته **" البلاد "** من جديد وذلك عام ١٩٤٥ ، ونتيجة للتعسف الذي كانت تلاقيه الصحافة ورجالها من قبل السلطة ، لذا وجد رفائيل وزملاؤه من رجال الصحافة ضرورة السعي من أجل ضمان حقوقهم ودفاعهم عنها ، لذا توجوا كفاحهم هذا بتأسيس جمعية الصحفيين في العراق في ٢٧ نيسان ١٩٤٥ ، إذ إجتمع المؤسسون للجمعية بصفة هيئة عامة في التاريخ المذكور ، فأنتخبوا لعضوية مجلس الإدارة كلا من : كامل الجادرجي ، ورزوق غنام ، ورفائيل بطي ، ونور الدين داود ، ومحمد مهدي الجواهري ، واجتمع المجلس فأنتخب كامل الجادرجي رئيساً للجمعية ، ونور الدين سكرتيراً ، ورفائيل بطي أميناً للصندوق [٢] .

وجاء في نظام الجمعية الأساسي ، أنها تهدف الى رفع مستوى الصحافة وتحسين مركزها الاجتماعي والأدبي ، والدفاع عن حقوقها [٣] .

وفي منتصف عام ١٩٤٦ ، قرر رفائيل أغلاق جريدته ، ثم شد رحاله الى القاهرة ليمارس الصحافة هناك ، ويعيش من قلمه ، فرحبت مصر بالصحفي العراقي الأول وضمته الى صدرها ، ولقيت مقالاته أعجاباً واستحسانا هناك ، فإذا به أستاذ الصحفيين المصريين ، وإذا هو المرجع الأعلى في كل شؤون **" الشرق الأوسط "** وليس العراق فحسب ، فمكث في القاهرة أكثر من سنتين [٤] .

ولم تخل أقامه رفائيل في مصر من حرب سياسية امتدت خيوطها بين القاهرة وبغداد فهو لا يحب الشيوعيين ويترك لقلمه العنان إذا تحدث عن أعوانهم في العراق ، وهم بدورهم لا يصبرون على كل كلمة يقولها ضدهم ، أما الحب المفقود الذي بينه وبين نوري السعيد فقد بقي مفقوداً ، حتى أن نوري السعيد أحتج مرتين لدى وزارة الخارجية المصرية على المقالات التي نشرتها مجلة **"الأسبوع "** المصرية بقلم رفائيل بطي[٥].

في تلك الأيام كان رفائيل بطي في القاهرة محرراً في مجلة **" الأسبوع "** وأطلع هناك على عدد من جريدة " الشعب " البغدادية . كتب فيها صاحبها يحيى قاسم مقالاً تساءل فيه عن مغزى اشتراك الحزب الوطني الديمقراطي ، وطبيعة الشروط المتفق عليها مع السعيد . فما كان من رفائيل إلا وكتب مقالاً بعنوان **" شعوذة كامل أفندي بالحوادث والأرقام "** وكتب على حلقات سبع

---

(1) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق ، ص٩٣ .
(١) محمد عويد الدليمي ، الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٢ .
(3) لمزيد من التفاصيل ينظر : النظام الاساسي لجمعية الصحفيين في العراق ، مطبعة الاهالي ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص ٨ .
(4) فائق بطي ، اعلام ، ص ٩٢.
(5) مجلة "الاسبوع " القاهرية ، العدد ١٩ ، في ٧ آذار ١٩٤٧ .

لطوله ، ونشر في جريدة **" البلاد "** اعتبارا من ٢٦ كانون الأول ١٩٤٦ [١] . تناول فيه الوضع السياسي في العراق يومذاك ، وطعمه ببعض العبارات الهجومية الشديدة ضد الحزب الوطني الديمقراطي . كما أتهم الكاتب فيه الجادرجي بالانتهازية والعمالة للأجنبي والاختلاس وغيرها من التهم الشنيعة ، التي أحدثت ضجة كبرى في وقتها . إذ يذكر عبد القادر البراك ، أن الجادرجي تلقى أجوبة (مخرسة) من رفائيل بطي [٢] .

وفي الوقت نفسه كتبت جريدة الحزب الوطني **" صوت الأهالي"** [٣] مقالا بقلم الجادرجي بعنوان **"رفائيل بطي في المرآة "** كرسه للرد على بطي والطعن في سيرته ونزاهته ، واعتباره احد الذين صنعهم الانكليز [٤] .

ومما يشار اليه ان مجموع هذه المقالات يعد وثيقة من وثائق الادب السياسي المتطرف الذي شهدته الصحافة العراقية آنذاك [٥] .

عاش رفائيل في زمن ينوء بالتناقضات المختلفة على الصعيد السياسي ، وفي عصر كان من الصعب جداً . على المثقفين وأبناء البلاد أن يفهموا مراميه الصحيحة ، لشدة ملابساته ولظروفه الغامضة ، فكان رفائيل من بين القلة الذين فهموا أصول لعبة السياسة ومراميها الصحيحة لكونه مارسها عن كثب سواء في البرلمان أم في الوزارة ، بل ومنذ بداية عمله في الصحافة ، فكان يلامسها بطريقته وبأسلوبه ، بمقالات لا تخلو من النقد للحكومة واستنهاضا لشعبه.

وتحت عنوان **" منهاج ضعيف لوزارة قوية "** كتب رفائيل مقالا أنتقد فيه الوزارة السعدونية الرابعة (١٩ أيلول ١٩٢٩- ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩) ومنهاجها ومما جاء فيه :

" إن الوزارة ذكرت في منهاجها المفاوضات مع بريطانيا ولكننا لا نعلم الأسس العلمية التي بنيت عليها هذه المفاوضات " ، [٦] .

وكان رفائيل يعالج الأمور السياسية بأسلوب رائع أمتاز بسلالة عباراته وسهولة الفاظه وعمق أفكاره ، فقد أختص بهذا الأسلوب من بين صحفيي عصره لما يمتلكه من قدرة علمية وكتابية في معالجته لمختلف القضايا تدل على براعة ودقة في التصوير [٧].

ففي مقال له بعنوان **" الانتداب على العراق "** أنتقد فيه السياسة البريطانية أتجاه العراق قائلاً:

([1]) ينظر : جريدة البلاد ، الاعداد ٣٠٠١، ٣٠٠٢، ٢٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣٠٠٥، ٣٠٠٦، ٣٠٠٧، في كانون الاول ١٩٤٦.

([2]) جريدة الاتحاد ، العدد ٩ في ١٥ تشرين الاول ١٩٨٥.

([١]) جريدة يومية سياسية صاحبها الحزب الوطني الديمقراطي ، مديرها المسؤول كامل الجادرجي ، صدرت في بغداد في ٦ تشرين الاول ١٩٥٣، والغي امتيازها في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٤. ينظر : زاهدة ابراهيم ، الجرائد والمجلات العراقية ١٨٦٩- ١٩٨٧ ، ط ٢ دار النشر والمطبوعات الكويتية ، ١٩٨٢ ،ص ١٥٦.

([4]) جريدة " صوت الاهالي " العدد ١٢٧٨في ١٣ كانون الاول ١٩٤٦.

([5]) رفعت عبد الرزاق ، " حقيقة المعركة الصحفية بين الجادرجي ورفائيل بطي "، جريدة الاتحاد ، العدد ١٢ في ١ كانون الاول ١٩٨٥.

([6]) جريدة "البلاد " ، العدد ٨ ،في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٩ .

([7]) منير بكر التكريتي ، ادباء صحفيون ، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠٦.

" وأول ما يؤخذ على السياسة الانتدابية الروح الاستعمارية المتغلغلة فيها ، فهي استعمار بثوب مزركش لا تفرغ منه العيون ، " ثم أضاف **أن سياسة الانتداب أوجدت " الحكم المزدوج " في البلاد ، وهو ما يسمونه بالوضع الشاذ الذي أضاع السلطة الحقيقية وعمل كثيراً على التخفيف من هيبة الحكومة** [١] .

وتعد المسألة الوطنية واستقلال البلاد من الجوانب المهمة التي تعرض إليها رفائيل في مقالاته . فنراه حين يتجه نظره صوب ميناء العراق الوحيد ميناء البصرة فيجد خلوه من العراقيين الذين هم أحوج من غيرهم الى العمل ، وأحق من سواهم في التنعم من خيرات بلادهم ، فهو يرى تفرد الإنكليز والهنود بإدارة ووظائف وأعمال الميناء شذوذاً يضاف الى الوضع السياسي الشاذ الذي تعاني منه البلاد ، وهنا يلفت إنتباه الحكومة الى هذا الوضع ودعاها الى البدء بعملية الانتقال الى الوضع المقبول بدءاً من الميناء ، ثم التهيؤ لدخول عصبة الأمم فيقول

" هذا الميناء العراقي الوحيد ليس له من العراقية على ما سمعت ورأيت وشهدت ولمست الا الاسم [٢].

وفي مقال آخر راح رفائيل يطالب الحكومة ويدعوها الى ضرورة الاستغناء عن الموظفين الأجانب الذين يشكلون عبئا ثقيلا على الخزينة واستبدالهم بأمثالهم من العراقيين الذين يموتون جوعاً [٣] .

اما نواب الامة فقد حمل عليهم ودعا الشعب لمحاسبتهم ، لانعدام دورهم في تحقيق اماني ابناء بلادهم . اذ كتب مقالاً تحت عنوان **(الى متى هذا الهجوع)** جاء فيه :

" وحرمة الحق اذا ما قصر النواب في واجبهم ولم يؤوبوا الى انفسهم فيوحدوا صفوفهم ويعملوا على ايجاد المعارضة القوية التي تحسب لها الحكومة حسابها فاللوم كل اللوم عليهم ، واذا ما اراد الشعب ان يحاسب فمحاسبة هؤلاء واجبة قبل محاسبة غيرهم "[٤].

وفي مقال آخر انتقد رفائيل الفساد الذي استشرى في البلاد ، وقد تطرق الى ذلك في مقال له تحت عنوان **" الفساد في الدولة "** جاء فيه:

" ان فساد الجهاز الحكومي هو الداء العياء الذي يشكو منه العراق" ، [٥] .

كما كان يكثر من كتابة المقالات عن احداث العالم السياسية ، ثم يربطها بواقع واحداث بلاده ، ومنها ما كتبه عن النهضة في العالم وقادتها فيقول :

([1]) جريدة "البلاد" ، العدد ١١ في ٦تشرين الثاني ١٩٢٩ .
([2]) جريدة "البلاد " ، العدد ١٢١ ، في ١ آذار ١٩٣٠ .
([3]) جريدة "البلاد" ، العدد ٧ ،١ تشرين الثاني ١٩٢٩ .
([4]) جريدة "البلاد " ، العدد ٥، في ٣٠ حزيران ١٩٢٩ .
([5]) جريدة "البلاد " ، العدد ٣٤٠٥ ، في ١٩آب ١٩٥٣ .

" ولعل الرأي الذي انتهيت اليه ، بعد ان عاصرت الكثير من حركات النهضة التقدمية في الشرق هو اننا نحن العرب نفتقر الى زعماء اكفاء يفرغون شعوبهم ، في قوالب جديدة من الحياة العصرية ... ، ولاشك ان خير نموذج لهذا العمل (الزعامي) نجده واضحاً في النهضة الوطنية السياسية لحزب (المؤتمر الهندي) وكذلك في الحركة الاستقلالية (لأتاتورك) باعث تركيا الحديثة "[١].

بتلك الطريقة كان رفائيل يحث ابناء شعبه ويحفزهم للعمل من اجل النهوض بواقعهم المرير والتخلص من اعباء وقيود السياسة الجائرة ، اذ ان الواجب يحتم عليهم توجيه العناية الى النهضة الوطنية وما يقوم به احرار العالم بالاعتماد على انفسهم من اجل التحرر والاستقلال فهو

يقول :

" علينا اذن حين نتخذ اهبتنا لتحقيق هذه الاغراض ان ننتظر ظهور هؤلاء الزعماء [٢].

كان هدف رفائيل من عرض مثل تلك الأفكار وهذه المفاهيم بين ابناء شعبه تحقيق استقلالهم الكلي بعيدا عن يد وسيطرت القوى الاستعمارية.

الخاتمة :

كانت المقدمة قد حددت ، ووجهت مسار دراستنا ، و بعد انتهائنا فان النتائج التي توصلنا اليها ، وخرج بها البحث كالاتي.

- كانت هناك أسباب عدة تقف وراء نجاح بطي وتألقه منذ دخوله ميدان الصحافة عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٥٦ منها ما تمتع بطي من صفات شخصية تمثلت بمراحل حياته التي عاشها وما تخلل تلك المراحل من أحداث عامة ونشاطات ثقافية وصحفية وسياسية ، فتبين لنا انه على الرغم من الظروف القاسية رافقت فترتي طفولته وصباه اللتين قضاها في مسقط رأسه الموصل . الا انه استطاع التوفيق بين تحمل اعباء مسؤولية اعالة اسرته ، ومواصلة تعليمه والاطلاع على نتاج المفكرين الاقطار العربية وخصوصاً في مصر وبلاد الشام.، والإرادة الحديدية التي تمتع بها ، حرصه الشديد وتفانيه في العمل الى درجة كبيرة قل نظيرها بين الصحفيين الآخرين، فضلاً عن بعض العادات التي كان يمارسها منذ الصغر وهي القراءة اليومية ، أو تلك التي اكتسبها من عمله الصحفي، وكذلك سعيه للتقرب من الشخصيات المهمة في الحكومة، كل هذه كانت من الأسباب الرئيسية وراء نجاح بطي الصحفي والسياسي .

- اتضح لنا ان ملامح نبوغه الصحفي ظهرت في وقت مبكر ، بحيث اثارت انتباه رجال الثقافة والفكر من حوله ، فحظي برعايتهم وعنايتهم ، وكانت أولى ثمرات نبوغه الصحفي اصدار مجلة

([1]) فائق بطي ، اعلام في صحافة العراق، ص ١٠٧ ،نقلا " عن جريدة " صوت الشعب " القاهرية ، العدد الصادر في ١٦ ايلول ١٩٤٦ .
([2]) المصدر نفسه ، ص١٠٨.

" اليراعة " عام ١٩١٦. فضلاً عما سبق تبلور نشاطه الثقافي والفكري بعد تركه لمدينة الموصل والتوجه صوب بغداد وما كان لها من دور في انطلاقة بطي الصحفية اذ وفرت لبطي فرصة الاختلاط بصحفيين من مختلف البلاد والاطلاع على الثقافات الاخرى. كما ان عمله في جريدة العراق ومجلة الحرية وجريدة البلاد ومراسلا لصحيفة الاهرام اكسبه ، الجد في العمل والقدرة على الانتشار بعمق في كل الاتجاهات الفكرية فضلا عن عامل قوة الشخصية النافذة التي لها تأثيرها البالغ في النفوس والمدى الواسع من اختراق نسيج العلاقات مع الآخرين، وتمثل ذلك بمساهماته المتعددة بين اقرانه من المفكرين في تأسيس الجمعيات والاندية الثقافية ، فضلاً عن اشتغاله في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في العاصمة آنذاك . اذ ساهم مع اقرانه من المثقفين في توعية ابناء الشعب واثارتهم للوقوف بوجه المستعمرين الانكليز بعد ان كشف نوايا الاستعمار .

- كما بان لنا ان رفائيل بالرغم من ظروفه المعاشية الصعبة إلا انه استطاع ان يواصل تعليمه فاكمل دراسته في دار المعلمين العالية . ثم دخوله كلية الحقوق وتخرجه منها عام ١٩٢٩. وحين ادرك رفائيل انه لا بد من صحيفة تتحدث باسمه وعن افكاره ومبادئه فقد استطاع تحقيق طموحه في اصدار جريدته " البلاد " عام ١٩٢٩ والتي عدت من ارقى الجرائد التي صدرت آنذاك ، إذ فتحت تلك الصحيفة الآفاق امامه بتغطية الاحداث م في منتصف القرن الماضي ، ومكنته ايضا من نسج شبكة من العلاقات مع ساسة وصحفيي العراق . ولم يكن نجاحه نتيجة الدعم الذي قدمته له جريدة البلاد فقط، وانما لموهبته التي جعلته الصحفي الأول في العراق .

- حاول بطي في مقالاته السياسية التي أتسمت بالجرأة والصراحة والصدق ، مواقفه الوطنية وتصديه لأنظمة الحكم المتعاقبة ، مطالباً بحقوق ابناء الشعب لإنقاذه من الواقع المتردي الذي كان يعيشه ، معلنا عن رغبتهم في التحرر والاستقلال ،منبهاً الى خطورة الاساليب التي تمارسها القوى الاستعمارية من اجل شل حركة النهوض العربي ومسيرته التحررية . ويمكن اعتبار مقالاته تلك وثيقة صادقة لجوانب متعددة من الوضع السياسي خلال الربع الثاني من القرن العشرين .

- كان له دور في الكثير من الاحداث السياسية التي مر بها العراق في العهد سواء عن طريق إبداء رأيه بشكل مباشر أو عبر مقالاته في الصحف، وأهم ما يلاحظ على رفائيل بطي في المجلس النيابي نشاطاً ملحوظاً ، لاسيما في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي امتازت بالجرأة وسعة الافق ، لما يمتلكه من دراية في جميع القضايا التي كانت تطرح في المجلس ، لأنه كما يقول " السياسي هو ذلك الانسان الذي يضع مصلحة المجموع والوطن فوق كل شيء ، والوطني من تصلب في عقيدته ان تكون لصالح وطنه " .

- على الرغم من ان الحرفة الرئيسية لرفائيل بطي هي الصحافة والاعلام، شغل منصب وزير الدولة لشؤون الدعاية والصحافة في وزارة فاضل الجمالي الاولى والثانية (١٩٥٣- ١٩٥٤) و

عمل على تنفيذ العديد من المشاريع في مجال اختصاصه ، كما انه حاول قدر جهده خدمة وطنه في هذا المجال . ابان الحكم الملكي .

المصادر والمراجع :

اولا : المخطوطات :

١/ ورثة رفائيل بطي، متفرقات رفائيل بطي، رقم الملفة ٤٤، وثيقة نفوس عثمانية (مكتبة رفائيل بطي المحفوظة لدى حفيده باهر بطي) .

٢/ ورثة رفائيل بطي، مراسلات رفائيل بطي، ملفة رقم ٣٢، كتاب وزارة الدفاع المرقم ١٦٩٩٥ في ١٩٢٩/١٠/١٣ الى رفائيل بطي .

٣/ د . .م ، الملفة ٣٤٥٤٣ ، رسائل رفائيل بطي للكرملي ، الوثيقة رقم ٢٧ .

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية :

١/ ضحى عبد علي مهدي العبيدي ، الصحافة العراقية و ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

٢/ عبد الرزاق احمد النصيري ، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، ١٩٠٨-١٩٣٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة بغداد .

٣/ عبدالستار جعيجر، رفائيل بطي صحفياً، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٢ .

٤/ فاهم نعمه ادريس الياسري ، مجلة لغة العرب دراسة فكرية سياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٥/ ماهر دللي ابراهيم الحديثي، رفائيل بطي أديبا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٩٠.

ثالثا : الكتب العربية والمعربة :

١/ احمد فوزي ، اشهر المحاكمات الصحفية في العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ،١٩٨٥.

٢/ رفائيل بطي ، الصحافة في العراق ، القاهرة ،١٩٥٥ .

٣/ زاهدة ابراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، ١٨٦٩-١٩٧٨، دار النشر والمطبوعات الكويتية، ١٩٨٢.

٤/ سامي رفائيل بطي، صحافة العراق، نتاج رفائيل بطي ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٥/ طالب مشتاق ، اوراق ايامي، ١٩٠٠- ١٩٥٨ ، تحرير حازم طالب مشتاق ، ط ٢ ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٦/ عبد الجبار الجبوري ، الاحزاب والجمعيات في القطر العراقي .

٧/ عبد الرزاق الحسني ، تأريخ الصحافة العراقية ، ج١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٥٧.

٨/ عبد الغني الملاح ، تأريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٩/ فائق بطي، أعلام في صحافة العراق، بغداد، مطبعة دار الساعة، ١٩٧١.

١٠/ _____، رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ١٩٠٠-١٩٥٦.

١١/ _____، ابي رفائيل، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٦.

١٢/ _____، رفائيل بطي ، مطبعة المعارف ، بغداد ،١٩٥٦ .

١٣/ _____،صحافة العراق – تأريخها وكفاح اجيالها ، بغداد ،١٩٦٨.

١٤/ _____، صحافة الاحزاب وتأريخ الحركة الوطنية .

١٥/ فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ .

١٦/ محمد عويد الدليمي ، الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨ ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٩٧.

١٧/ منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية (١٨٦٩- ١٩٢١) ، بغداد.

١٨/ _____، يوسف رجيب الكاتب ، الصحفي والسياسي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ،١٩٨١

١٩/ _____، الكاتب الصحفي الاديب فهمي المدرس ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٩.

٢٠/_____ ، ادباء صحفيون ، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٢١/ هادي طعمة ، الاحتلال البريطاني ، والصحافة العراقية ... دراسة في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤-١٩٢١ ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد ،١٩٨٤.

رابعا: الصحف والدوريات :

أ- الصحف العراقية والعربية

١/ جريدة البلاد ، ١٩٢٩ ،١٩٣٠ ،١٩٤١ ،١٩٥٣ ،١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، بغداد .

٢/ جريدة الوقائع العراقية ، ١٩٥٣، ١٩٥٤، بغداد .

٣/ جريدة "النضال الموصلية " ، ١٩٥٤، الموصل .

٤/ جريدة "الاهالي " ، ١٩٤٦ ، بغداد .

٥/ جريدة "الاتحاد " ، ٢٠٠١ ، بغداد .

٦/ جريدة "العالم العربي " ،١٩٢٩ ، بغداد .

٧/ جريدة " الاخاء الوطني ، ١٩٣٢ ،بغداد .

٨/ جريدة " الاسبوع البغدادية " ، ١٩٥٣ ، بغداد .

٩/ جريدة "بغداد " ،١٩٣٢ ، بغداد .

ب – المجلات العراقية والعربية :

١/ مجلة النادي العلمي ، العدد ١ ، ١٩١٩ ، الموصل .

٢/ مجلة اقلام ، العدد التاسع ١٩٩٢ ، بغداد .

٣/ مجلة الحرية ،١ – ٢ ، ١٩٢٤ .

٤/ مجلة المصور ١ ، ١٩٥٤ ، بغداد .

٥/ مجلة العالم العربي ٣، ١٩٤٩ ، ٧ ، ١٩٥٣ ، القاهرة .

٦/ مجلة الاسبوع ١٩ ، ١٩١٩ ،القاهرة

خامسا : الموسوعات :

١/ موسوعة اعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، مجموعة من الباحثين ، الجزء الاول ،الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠م .

٢/ موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، ط١ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢.